دكتور بهاء الأمير

صنـــاعــة الثـــورات

الفصل الثاني

صناعة الثورات

في كل الثورات التي شهدها العالم في عصره الحديث كان بين قادتها ورجال صفوفها الأولى يهود وماسون، لكن ليس هذا هو دور اليهود وصفوة الماسون من أبناء القبالاه في صنع الثورات ودفع مسار الأفكار والأحداث نحوها.

الدور الحقيقي والفاعل لليهود وأبناء القبالاه يقع في المنطقة الخفية غير المنظورة، بعيداً عن مسرح الأحداث وصدارة مشاهدها.

وهو ما يجعل من العسير معرفة عظم دور اليهود والماسون في كل ثورة وقدر موضعهم من المسار الذي أفضى إليها حق قدره في زمن حدوثها واشتعال أوارها، ويجعل إدراك صلة ما يحدث باليهود وغاياتهم ومسارهم للتاريخ في حينه يكاد يكون مستحيلاً.

ويزيد من عسر معرفة دور اليهود الحقيقي في الثورات، وصلة ما تفرزه والمسار الذي يتكون بها بغاياتهم، أن غاية اليهود الحقيقية سائرة مع الزمان يسلمها جيل من اليهود والماسون إلى جيل دون أن يكون من غاية جيل منهم أن تكون ثمرة هذا الكفاح الطويل وإتمام مسار التاريخ والوصول إلى الغاية على يده أو في زمانه هو تحديداً.

ومن ثَم لم يكن في مقدور من يقذف بهم اليهود والماسون في أتون الثورة من باب إزالة الظلم والفساد في كل أمة أن يدركوا، أى إدراك، صلة ما يحدث في حقيقته باليهود أو علاقته بعقائدهم وتاريخهم وغاياته، لأن ما يحدث في حينه ليس سوى خطوة في مسار طويل نحو غاية لا يرونها ولا يعلمون عنها شيئاً، وبين ما يحدث وبينها عشرات الخطوات ومئات السنين أو آلافها.

فليت شعري! كيف، ومن أين كان يمكن للجموع الثائرة في شوارع باريس وتقتحم الباستيل في القرن الثامن عشر أن تعي أدنى وعي أن ثورتهم صناعة يهودية ماسونية خالصة، وأنها خطوة في مسار طويل نحو غاية اليهود، واليهود إذ ذاك مبعثرون

متناثرون في الأمم، وفلسطين أرض اليهود المقدسة، والمسجد الأقصى، جبل الهيكل ومسكن الإله عندهم، في حوزة إمبراطورية تمتد من المحيط الهندي إلى المحيط الأطلنطي؟!

وكيف كان يمكن لأحد من أبناء المستعمرات الأمريكية الثائرة على الحكم البريطاني طلباً للاستقلال وتكوين الدولة الأمريكية أن يطوف في خياله أن الدولة التي يثور ويقاتل من أجلها ما وضعت بذرة وجودها ولا تحولت إلى مستعمرات أصلاً لتتكون بها الدولة إلا من أجل إتمام المسار التوراتي للعالم؟!

فلو أخبر أحد في حينه كتل العوام التي يقذف بها في أتون الثورة لتذيب كل شئ ثم تزاح ليعيد من قدحوا شرارة الثورة ويسيطرون على المسار الخارج من فرنها صياغة كل شئ وسبكه من جديد وصبه في قوالب الماسون طبقاً للمواصفات القياسية اليهودية، لو أخبرهم أحد بأن هذا هو المقصود الحقيقي للثورة لما كان عندهم إلا مجنوناً يهذي أو خائناً يكيد للثورة.

ثم ليت شعري! كيف يفطن وقود الثورات ومن يحركهم صخب أحداثها وضجيج حركتها إلى أن اليهود والماسون من خلف الثورة، وأداة اليهود الرئيسية وقوتهم التي يصنعون بها الثورة والثوار قوة خفية لا سبيل لوضع اليد عليها ولا لمعرفة مصدرها، بل ولا لإدراكها والوعي بها، لأن مجال عملها الأصلي هو عقول الثوار ونفوسهم.

فالثوار يصنعون الثورة وهم لا يدركون أن اليهود هم من صنعوهم ليصنعوا بهم الثورة.

اليهود والماسون يصنعون الثورات بالأفكار!!

وحين تختمر الأفكار وتنقدح بها شرارة الثورة لا يعلم من ثاروا أن الثورة التي حركتهم صنعتها أفكار متراكمة في مسار طويل ولا يدركون صلة الأحداث بالأفكار التي صنعتها ولا من أين أتت، ولا من بثها، ومتى وأين بدأت، بل ولا يرد على خلد

أحد أن يسأل أو يبحث لأن جزء من صناعة الثورة بالأفكار أن يتوهم كل من وضع في صدارتها وكل كتلة من العوام ألقيت في أتونها واتقد بها لهيبها أنه صاحبها ومصدرها.

وهو ما تجده في الخطاب الذي ألقاه اليهودي تايجر بيكولو Tiger Picolo رئيس جمعية هوت فنت رومانو الماسونية Haut Vente Romaino في الجمعية يوم 18 يناير سنة 1822م:

"**يجب أن نسعى إلى أن يلتحق أكبر عدد من الأمراء والأغنياء بالماسونية . إن هؤلاء الأمراء ذوي الدم الملكي يرضون بها طموحهم للشهرة، وسيجذب هؤلاء الأمراء المعتوهين والمغامرين والمتآمرين والعاطلين عن العمل. وسوف يثرثر هؤلاء جميعاً بأفكارنا وهم يتوهمون أنها أفكارهم ، ويخدمون أهدافنا ويصلون بنا إلى غاياتنا وهم يحسبون أنهم يخدمون أهدافهم ويصلون إلى غايتهم . ولسوف نجد دائماً العديد من المغفلين ممن يرغبون في الزج بأنفسهم في مؤامرات يظن كل أحمق منهم أنه الرابح من ورائها**".

ولأن الزمن الذي تبذر فيه بذور الثورة في الأدمغة وتروى بالأفكار هو غير زمن اتقادها وفورانها، لا يعرف من يثورون وتشتعل بهم الثورة ولا يدركون صلة اليهود والماسون بها ولا بهم !!

يقول حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك في كتابه: عقيدة الماسونية الاسكتلندية وآدابها، بعد أن بين الخطأ التاريخي الذي وقعت فيه منظمة فرسان الهيكل حين بزغ نجمها في أوروبا فسعت إلى حيازة القوة والوجود في أماكن السلطة الفعلية، فواجهت الصراعات التي يواجهها كل من يوجد في السلطة مع أعدائه ومناوئيه، إلى أن تمكن خصومها من القضاء عليها، فتحالف عليها البابا كليمنت الخامس مع ملك فرنسا فيليب الجميل تحالفاً انتهى بحلها وإعدام قادتها ومطاردة أعضائها.

يقول بايك إن الماسونية :

"**فطنت إلى خطأ فرسان الهيكل التي انحدرت منها، ومن ثَم تركت السلطة الفعلية والحكم الظاهر وما يجلبه على من فيه من أعداء ومخاطر، ووجهت عنايتها إلى صناعة عقول من يصلون إلى السلطة وتكوين نفوسهم، فتكون أفكارها بذلك هى التي في السلطة وهى التي تحكم دون أن يراها أحد في العروش، لأنها هى عقل من يصلون إلى السلطة ومن يعتلون العروش"!**

أول خطوة في صناعة الثورة بالأفكار هى تغيير الوعي العام وبديهيات الأذهان وتبديل موازين النفوس وما يؤثر فيها ومعيار ما تقبله أو ما يثيرها فترفضه.

وهذا التغيير والتبديل يكون ببث الآراء والأفكار البريء علانيتها قطرة قطرة لكى يتكون منها مع الزمن تيار من الأفكار يتخلل الأذهان ويكونها وتيار من المشاعر يسري في النفوس ويصبغها، ولتتحول مع الوقت إلى نار هادئة تسري في نسيج المجتمع وتنتشر بين كتله وتجمعاته، إلى أن تأتي لحظة قدح الشرارة والاشتعال.

وهذا التمهيد المتأني المتراكم للثورة بتغيير وعي الأفراد وبث بذور الأفكار وتركها تتفاعل وتتراكم وتتلاقح في أذهانهم ونفوسهم يكون في زمان يختلف حسب ما هو متاح في كل عصر من أدوات بث الأفكار ووسائل صناعة الآراء والتأثير في العقول والنفوس، فقد يقصر هذا الزمان فيكون شهوراً أو سنين، وقد يطول فيصير عقوداً أو قروناً!!

يقول المؤرخ الأمريكي كرين برنتون في دراسته التحليلية للثورات إن كثيراً من المؤرخين يؤرخون لبداية الثورة الفرنسية العظمى بيوم 14 يوليو 1789م عندما استولى جمع من غوغاء باريس يؤازرهم الجنود الذين انضموا إلى الثائرين على قلعة سجن الباستيل المظلم.

لكن الحقيقة، كما يقول برنتون، هى أن الثورة الفرنسية ظلت تتبلور لعدة عقود من الزمن.

أما حبر الماسونية الأعظم ألبرت بايك فيخبرنا أن الثورة الفرنسية ظلت تتبلور داخل الماسونية وفي عالم الحركات السرية لعدة قرون !

يقول بايك إنه كان يشيع بين الطبقات العليا من الماسون في القرن السادس عشر قلادة مرسوم عليها زهرة زنبق وسيف يقطعها من جذرها.

ويقول بايك إن المعنى المقصود بهذا الرسم هو إبادة الملكية في فرنسا، إذ الزنابق رمز ملوك فرنسا.

ويقول بايك إن ما في القلادة يؤكده شعار الطقس المصري من الماسونية Egyptian Rite الذي أسسه في القرن الثامن عشر اليهودي كاجليوسترو Cagliostro، والذي تحول فيه الرسم الرمزي إلى معنى شبه صريح.

يقول بايك إن شعار الطقس المصري يحتوي ثلاثة حروف رمزية هى LPD، ويقول بايك إن هذه هى الحروف الأولى من عبارة لاتينية هى:

Lilia Pedibus Destrue

والعبارة معناها:

اسحقوا تحت الأقدام زنابق (فرنسا)

Tread under foot lilies (of France)

والأقواس وما بينها من عند بايك

فالثورة الفرنسية وإزالة الملكية منها أواخر القرن الثامن عشر كانت هدفاً لليهود والماسون في القرن السادس عشر قبل أن يولد الثوار وآباؤهم بعشرات السنين ومئاتها.

وهذه العشرات والمئات من السنين هى زمن صناعة الوعي العام وتكوين الأذهان والنفوس التي تشتعل فيها وبها الثورة.

والأفكار التي تتم بها صناعة الوعي العام للبشر وتغيير مكوناته قطرة قطرة قسمان.

القسم الأول: هو بذر بذور عدم الرضا والغضب والتمرد، وريها بما هو موجود فعلاً من ظروف موضوعية وأسباب حقيقية كالظلم والفساد وسوء توزيع الثروات والتفاوت الاجتماعي الصارخ.

فالظروف الموضوعية والأسباب الحقيقية لعدم الرضا والغضب لا تنتج تمرداً ولا ثورة إلا إذا ضخمتها الأفكار والآراء وشحنت النفوس بها، وحولت عدم الرضا والغضب إلى حالة عامة تنتقل من فئة في المجتمع إلى فئة ومن طبقة إلى طبقة حتى تجتاحه كله وتجعله مهيأً للثورة وفي انتظار من يقدح الشرارة.

وفي كل الثورات تقريباً كان من يضخمون بالأفكار والآراء الظروف الموضوعية والأسباب الحقيقية للغضب وعدم الرضا، ومن يوفرون وسائل نشر هذه الأفكار والآراء وبثها، ومن يحشدون الناس بها وحولها ويقدحون بها وبهم شرارة الثورة، هم أقل فئات المجتمع وعناصره تأثراً بالظروف الموضوعية والأسباب الحقيقية وأبعدهم عن الفقر ودوائر الظالمين!

فالرجال الذين قدحوا شرارة الثورة الفرنسية وقذفوا العوام في أتونها لم يكونوا من الفقراء أو المظلومين، بل كانوا، كما يقول كرين برنتون، من الطبقة الوسطى وكانوا يحصلون على دخول تزيد بإطراد، وبعضهم كون ثروات.

والذين أشعلوا نيران الثورة في المستعمرات الأمريكية ضد الحكم البريطاني كانوا، كما يقول برنتون أيضاً، هم طبقة التجار الأثرياء الذين لا يعانون من أي شئ تقريباً!

أما عن تجار المستعمرات الأمريكية الذين كانوا خلف ثورتها فسنعرفك بهم في موضعه.

وأما الطبقة الوسطى يذكر برنتون أنها كانت خلف الثورة الفرنسية وصنعتها، فإليك ما تعرف به من الذي صنعها وصنع أفكارها التي صنعت الثورة.

في كتابه: حرب الماسونية السرية ضد الكنيسة والدولة.

The secret warfare of freemasonry against churche & state

ذكر مؤلفه جورج ميشيل باشتلر George Michael Pachtler

أن الدورية التي يصدرها محفل أمستردام الماسوني نشرت في سنة 1792م خطة الماسون في ألمانيا لإزاحة الكنيسة وإسقاط عروش الملوك في أوربا، والتي وضعت خلال سبعينيات القرن الثامن عشر، ومما جاء في الخطة التي أورد باشتلر نصها:

"**لكى نصل سريعاً إلى غايتنا، لابد من اختراق الطبقات الوسطى في المجتمع وغزو عقولها بأفكارنا ومبادئنا، لأن الطبقات الدنيا وكتل العوام لا أهمية لها ويمكننا تحريكها واللعب بها بسهولة وفي أي وقت**"!

والسؤال الآن: إذا كان عموم الناس وكتل العوام يثورون من أجل إزالة الظلم والفساد ونسف السلطة التي أنتجته، فما الذي يدعو اليهود والماسون إلى بذر بذور عدم الرضا والغضب، وتحويلها بالإلحاح إلى تمرد في الأذهان والنفوس إلى أن تتقد نار الثورة؟

الذي يدعو اليهود والماسون إلى الكفاح عبر القرون وتسليم راية بث التمرد وروح الثورة من جيل إلى جيل، تفسيره في القسم الثاني من الأفكار التي يبثها اليهود والماسون في أذهان البشر ونفوسهم لكى تكون طابع الثورة وسمتها حين يتقد أوارها.

ما يُثَوِّر اليهود والماسون البشر من أجله ليس الظلم والفساد ولا الاستبداد والفقر، فهذه كلها غلاف الثورة ووسائل دفع الناس إليها وقدح شرارتها.

أما ما يريده اليهود والماسون حقيقة من وراء الثورات فهو إزالة ما ربطوه في الأذهان والنفوس بالظلم والفساد والاستبداد والفقر، وجعلوه ببث الأفكار والإلحاح عليها

قريناً في الوعي بها، لتكون إزالته هى الثورة اليهودية الماسونية الحقيقية التي تتدسس وتختبئ في رداء الثورة الظاهرة، وتنتقل من أمة إلى أخرى وتسير من زمان إلى الذي يليه، كلما استنفدت رداءًا في أمة خلعته وارتدت في أمة أخرى غيره، فتتغير الأغلفة والأردية التي تتموه فيها، وتبقى هى هى لا تتغير، وهدفها واحد، تغيير مسار البشرية ومحو عقائدها وما تكونت به أممها من أجل تكوين مسار جديد قد زالت منه كل العوائق من أمام اليهود في طريقهم إلى غايتهم

وهو ما يخبرك به الماسوني ج. مارتان G. Martin في كتابه : الماسونية في فرنسا والتدبير للثورة La franc maconnerie francaise et la preparation de la revolution :

"**الماسونية تسعى عبر بث أفكارها وما دبرته من ثورات إلى استئصال الحضارة الإنسانية القائمة من جذورها، وإقامة عالم جديد يغاير هذه الحضارة في عقائدها الدينية وفي أنظمتها السياسية والاجتماعية**".

ولأن تغيير الوعي العام وما في العقول والنفوس بالأفكار هو وسيلة الثورة الظاهرة والخفية، المعلنة المستترة، كان اليهود في كل عصر وفي كل أمة، وعبر التاريخ كله، هم أكثر فئات البشر وطوائفهم وأصنافهم حساسية لوسائل خطاب البشر خطاباً عاماً، وأشدهم وعياً بها وانتباهاً لها.

فوسائل خطاب البشر خطاباً عاماً يتجاوز سلطة الحاكم على قومه والأسرة على أبنائها والمدرسة على تلاميذها ودور العبادة على أتباعها، وينفذ بأفكاره وما فيها إلى عقولهم ونفوسهم هى ثغور اليهود التي يترصدون ما يظهر منها ويرابطون فيها عبر التاريخ لأنها أشد وسائلهم أثراً وأفعلها في تغييره وتحويل مساره وصناعة أحداثه.

وفي خطة الماسون لإسقاط عروش أوروبا وإزاحة الكنيسة التي نشرها باشتلر كان أحد عناصرها:

"ولكى يتحقق هذا يجب تكوين روابط للكتاب Associations literary تنشر كتاباتنا وتضمن لها الرواج، وفي الوقت نفسه تطمس Suppress كتابات خصومنا قدر الإمكان وتتجاهلها".

في كل عصر كان اليهود أسبق البشر انتباهاً لما يظهر فيه من أدوات بث الأفكار وتكوين الآراء، وأسرعهم إلى امتلاكها والسيطرة عليها وتحديد وظائفها ومنحها سماتها ووضع قواعدها التي تحكم عالمها وتتحكم في أفكارها وأفكار كل من يدخله، بدءًا من الصالونات والنوادي والمنتديات وصولاً إلى الإنترنت ومواقعه ومحركات البحث فيه.

فأما وسائل بث الأفكار وتكوين الآراء وتوجيه العقول وتحريك النفوس قبل زمانك هذا، من أول الصحف والمجلات، مروراً بهوليوود إمبراطورية اليهود، وصولاً إلى التلفاز ومحطاته والفضاء وقنواته، وامتلاك اليهود لنواصيها وسيطرتهم عليها وتسخيرها لما يريدون، فقد فصلناه لك من قبل في الوحي ونقيضه.

وأما الإنترنت ومواقعه ومحركاته فسنأتيك بنبأها اليقين في موضعها من ثورات اليهود في بلاد العرب في القرن الحادي والعشرين.

لكل زمن أو عصر من وسائل بث الأفكار وإشاعة الآراء وحرث الأذهان وتقليب النفوس ما يناسب ما هو متاح فيه من علوم وتقنية، تختلف ما تختلف ولكنها في جوهرها وعند تصفيتها واستخلاص روحها شئ واحد له وظيفة واحدة.

هذه الوظيفة الواحدة هى توفير محاضن تجتمع فيها كتل البشر وأكداس العوام وبث بذور الاحتجاج والغضب فيها وتركها تنمو بينهم وتنتقل من ذهن إلى ذهن وتتحرك من كتلة إلى كتلة، وتلقيحها كل حين بأفكار سابحة تحرر ما هو كامن في أعماق كل إنسان أصلاً من عدم رضا وتطلع إلى الأفضل، وتمزجه بما هو موجود

فعلاً من ظلم وفساد ليتحول المزيج إلى طاقات غضب منطلقة من نفس كل فرد إلى عقله إلى عقل غيره ونفسه وهكذا.

ثم وطاقات الغضب تتفجر من كل نفس وتتبلور أفكاراً في كل ذهن وتسري من شخص إلى شخص يتوهم كل منهم أنه صاحبها ومصدرها أو أنه من أوائلها وسابقتها، دون أن يفطن أحد أن مصدرها الحقيقي هو هذه المحاضن التي تتلاطم فيها ألأفكار وتتلاقح هى وأصداؤها وتوابعها وآثارها تلقائياً.

وتوفير المحاضن التي تحرر طاقات الغضب داخل كل فرد وتوحد الأفراد في كتل متمردة استراتيجية ماسونية عريقة تجدها في الخطاب الذي ألقاه الماسوني الشهير بيكوتو Pikkoto سنة 1921م:

"**عدم الرضا والعصيان والتمرد صفات كامنة في كل إنسان، وعلينا أن نرفع درجة حرارة هذه الصفات فيه إلى حدها الأقصى، وبهذا يمكن إعدادهم وتهيئتهم للعمل الكبير الذي ينتظرنا**".

الصالونات والنوادي والمنتديات والمحافل الماسونية في فرنسا القرن الثامن عشر هى نفسها الصحف والمجلات في روسيا القيصرية وتركيا العثمانية أوائل القرن العشرين، وهى هى الإنترنت ومواقعه أوائل القرن الحادي والعشرين.

الفرق فقط في شيئين:

الأول: هو أنه مع تطور وسائل الاتصال وتقنياتها لم يعد حشد الأذهان وجمعها وبث الأفكار وريها لتثمر فيها يحتاج إلى حشد الأجسام والأبدان، فأصبح في الإمكان حشد الأذهان والنفوس سابحة في فضاء الإنترنت ومواقعه دون حاجة لحشد الأجساد على الأرض، ومكان الثورة الحقيقي في كل الأحوال هو الأذهان والنفوس وليس الأجساد والأبدان.

والفرق الثاني: هو أنه مع عدم الحاجة إلى حشد الأبدان لحشد الأذهان تقلص ما كانت تحتاجه الثورة من وقت لتنمو بذورها وتزهر وتثمر في أدمغة العوام، فبدلاً من أن يستغرق الطريق إلى الثورة عشرات السنين صار يمكن قدح شرارتها في بضعة شهور.

والوسائل في جوهرها هى هى، وإن اختصرت زمن الطريق إلى الثورة، والغايات والأهداف التي من أجلها يوفر اليهود والماسون هذه الوسائل هى هى، ليست إزالة الظلم والفساد، بل إزالة ما تم مزجه في وعي البشر بالظلم والفساد، فتزيل العوام ما اختمر في أذهانها ودخلت أتون الثورة من أجله، ويزيل اليهود والماسون ما قرنوه في أذهان هذه العوام وربطوه بما اختمر فيها.

وما قرنوه في أذهان العوام بالظلم والفساد وربطوه به ليزيلوه معه هو العوائق أمام حركة اليهود والحواجز أمام تحويل مسار التاريخ نحو غاياتهم.

وتوفير المحاضن التي تحتشد فيها الأذهان، حشدت معها الأجسام أو لم تحشد، لتبذر فيها قطرة قطرة، عبر الحوارات والأحاديث والمحاضرات والأخذ والرد، بذور الغضب وروح التمرد إلى أن تجتمع القطرات فتصير روافد تتحرك من منبعها في الأفكار التي بثها اليهود والماسون في اتجاه بعضها وتلتقي فتكون تياراً عارماً من الغضب والتمرد والثورة في الأذهان والنفوس، يصب فيها ويزيد أمواجها عنفاً وصخباً ما يحدث من وقائع ظلم حقيقي وفساد فعلي، وما تكونه وقائع الظلم والفساد من سخط عام ومن سريان لروح الغضب والتمرد في المجتمع عبر إشاعتها بالكتابات الصحفية والأعمال الأدبية والفنية، إلى أن يأتي الحدث الذي تنقدح به شرارة الثورة وتضطرم نارها، كل ذلك يواكبه تصعيد ذوي الطموح والنار المتقدة في نفوسهم، وإدخالهم في مسار خاص لإعادة تكوينهم وصناعة عقولهم ونفوسهم وتعبئتها طبقاً للمواصفات

القياسية الماسونية، ليكونوا هم كوادر الثورة وقادتها والشرارة التي تتوهج بها ومن حولها نيرانها.

محاضن الثورات الماسونية كلها، وكلٌ في زمنه، أدوات ووسائل لحشد آلاف الأذهان وملايينها لبث الأفكار المتمردة الثائرة على الظلم والفساد، ولربط أسباب الثورة الحقيقية الموضوعية وأهدافها بأهداف اليهود الخفية من إثارة البشر وتثويرهم لكى تتحقق بالثورة هذه متدثرة برداء تلك.

فمن بين الآلاف والملايين الذي تم حشدهم وبث الأفكار في أذهانهم تكون أعين من وفروا المحاضن لإنبات هذه الأفكار فيها فاحصة لتنتخب من بينهم من هو مؤهل لأن يكون من كوادر الثورة ورافعي لوائها ومن يقدحون شرارتها، حاملاً في عقله ونفسه وتكوينه أهداف اليهود وغايات الماسون وقد صارت ، أدرك أو لم يدرك، أهدافه هو وغاياته.

يقول لومبار دي لانجر Lombard des Langres في كتابه: تاريخ اليعاقبة Histoire de Jacobins :

"**كان في فرنسا سنة1789م، سنة الثورة ،أكثر من ألفي محفل ماسوني تتبع الشرق الأعظم وتضم أكثر من مائة ألف عضو**".

أما كم كان عدد هذه النخبة من الماسون وكوادر منظمة النور، الإليوميناتي، التي قدحت شرارة الثورة وتعلم حقيقتها وأهدافها وهى التي تدفع أحداثها من بين المائة ألف الذين تضمهم المحافل فتعرفه من كاديه دى جاسيكور Cadet de Ggassicourt:

"**من بين كل من تضمهم المحافل لم يكن يعلم حقيقة ما يحدث، ولا الأهداف الحقيقية للثورة سوى اثنين وسبعين شخصاً**".!

فإليك هذا الوصف الطريف الذي يصف فيه الأب باروبل Abbe Baruel في كتابه: مذكرات عن تاريخ اليعاقبة Memoirs illustrating the history of

Jacobinism، الذي سنحدثك عنه في موضعه من ثورة الماسون في فرنسا، هذا المشهد الذي يجمع بين نواة الثورة من كوادر الماسون وبين غلافها من عوام الماسون داخل محفل الإخوة المتحدين L'Amis Ruenis الذي كان مركز التخطيط للثورة:

"**وجهز الأستاذ الأعظم سافاليت دى لانج Savalette de Lange المحفل بجميع الكماليات الفاخرة Luxuries، وأدخل إليه كل ما يبعث على البهجة والسرور من أضواء وقاعات الطعام والرقص وأوركسترا. وحين كان عموم الأخوية يتراقصون في القاعة السفلية، كل مع فتاته، أو يجتمعون في القاعات للطعام أو الثرثرة عن الحرية والإخاء والمساواة كانت اللجنة السرية Secret Committee في المحفل تنعقد لتضع خطة الثورة وتتفق على تفاصيلها في القاعة العلوية فوق رؤوسهم**".

والآحاد أو العشرات الذين ينتخبون من بين الآلاف والملايين الذين جمعتهم المحاضن الماسونية لهم مواصفات تؤهلهم لهذا الانتخاب والسير في المسار الخاص.

فلابد أن يكون هؤلاء من شباب صغير، وممن عقولهم ونفوسهم صفحة بيضاء لا عوائق فيها من عقائد أو ارتباط بتاريخ أمام من يريد أن يملأها ويضع فيها ما يريده.

ففي تعاليم جمعية هوت فنت الماسونية:

"**دعوا الكهول والشيوخ وتفرغوا للشباب، بل تفرغوا حتى للأطفال، فإن الانطباعات الأولى لا تنسى ولا تمحى، وعليه يجب أن تبنى هذه الانطباعات بأفكارنا، وأن تكون تربية الأطفال بعيداً عن الدين**".

وفي نشرة مؤتمر الشرق الأعظم الفرنسي سنة 1923م:

"**إن الجمعيات الرياضية والفرق الموسيقية وغيرها من المؤسسات التي تربي الناشئة عقلياً وجسمياً هى المرتع الخصب لنمو الماسونية وأفكارها فيها**".

ولابد أن يكونوا ممن تتقد عقولهم بالتمرد والرفض، وتموج نفوسهم بعدم الرضا والغضب، وأن تدفع حياتهم في مسار يرتبط فيه عملهم ومعاشهم ونماء مالهم ورقي حالهم باليهود والماسون.

وهى استراتيجية تجدها واضحة في ما صدر عن مؤتمر محافل الشرق الأعظم في فرنسا سنة 1882م:

"**يجب أن يكون رجال الإدارة ومن بيدهم الأمر في كل مؤسسة من الماسون، وأن يُسيروا هذه المؤسسات بوحي من مبادئ الماسونية، فحينئذ ستلتف جموع غفيرة من غير الماسون حولها ويصيرون من أنصارها وأتباعها**".

فإذا تم انتخاب هؤلاء الآحاد والعشرات يبدأ تأهيلهم ليكونوا شرارة الثورة ونواة كوادرها ومن يطفو على سطحها، فيعاد تربيتهم ببث الأفكار والمعارف، والتعويد على الانضباط والطاعة، وبسحر السر وخلابة الخفاء وجاذبية الرموز، وبإثارة عقولهم ونفوسهم بشعارات تحرير البشرية وتوحيد الإنسانية، وإيهامهم بدخول التاريخ وزعامة الأمم، فيتم بذلك تشكيل أذهانهم من جديد، فتتغير ثوابتها وركائزها، وتتبدل أهدافها وغاياتها ويعاد تكوين نفوسهم وما يسري فيها ويحركها من مشاعر، وما يتخلق فيها من موازين القبول والرفض والحب والكره.

الكوادر المنتخبة تتحول فيهم أفكار اليهود والماسون التي تم تكوين عقولهم ونفوسهم بها إلى عقائد يفكرون بها ويرون من خلالها، وبمعيارها يحبون ويكرهون، ومن أجلها ومن أجل تحويلها إلى حقائق في العالم وإقامتها نظماً وقوانين والوصول بها إلى السلطة في أممه وشعوبه يُثَوِّرونهم ويثورون.

يقول الماسوني لويس بلان Louis Blanc، أحد نخبة الثورة الفرنسية وقادتها، في كتابه: تاريخ الثورة Histoire de la Revolution، واصفاً كيف كونت منظمة

النور أو الإليوميناتي والمحافل الماسونية في ألمانيا وفرنسا كوادر الثورة الفرنسية ومن قدحوا شرارتها، ليشعلوا الثورة في العالم كله من بعدها:

"حشد آلاف الرجال في كل بلد من بلدان العالم، بدءًا بألمانيا وفرنسا، على قلب رجل واحد ليتحركوا بروح واحدة، بالقوة الوحيدة التي لا تملك المنظمة ومحافلها غيرها، ألا وهى جاذبية الأفكار وخلابة الرموز والأسرار، ثم إعادة تكوين هؤلاء الرجال وإنشائهم إنشاءًا جديدًا عن طريق التربية والتعليم المتدرج المتواصل لجعلهم طائعين، يلتزمون الأوامر وينفذون التعليمات إلى درجة الجنون Point of madness، إلى حد أن يقتل الواحد منهم نفسه إنفاذاً لأوامر رؤساء المنظمة الذين لم يرهم ولا يعرفهم، ثم عبر تغلغل هذه العصبة من الرجال Legion في كل بلد وبثها للأفكار وحشدها للأنصار تصير المنظمة صاحبة نفوذ خفي على عقول الناس، ويمكنها أن تحاصر السلطات وأن توجه الحكومات، وأن تدفع أوروبا كلها نحو اللحظة التي تهوي فيها كل العروش وتسقط كل خرافات الأديان، تلكم هى خطة منظمة النور الجبارة The gigantic plan of Iluminism"

هذه الكوادر والنخب التي تسري بها أفكار التمرد والثورة في المجتمعات تصير مبادئ الماسونية وأفكارها وغايتها ووسائلها، كما يقول الماسوني ج. مارتان:

"المكون الرئيسي لعقولهم، ليس فقط كأفكار نظرية ومبادئ فلسفية، بل كمشاعر وأسلوب للحياة والتفكير، بل تصير هى مصدر كينونتهم وتحقق وجودهم".

فيصير هؤلاء ترجمة حية للماسونية، أو هم الماسونية وأهدافها وفهمها للتاريخ وغايتها منه في صورة بشرية متحركة، هم أكبر أدوات إعادة بثها في التجمعات وكتل العوام داخل محاضن الماسون وخارجها، وهى الكتل التي صارت، ببث الأفكار وتلاطم الآراء، الوسط المهيأ لتلقي كوادر الماسون والالتفاف حولهم والاقتباس من أفكارهم وترداد أقوالهم ومحاكاة أفعالهم وممارساتهم.

يقول الماسوني ج. مارتان:

"**إن الماسونية، وهى تحول المجتمعات وتغير أنظمتها وقواعدها وتحركها نحو الثورة بالأفكار، جعلت إحدى ركائزها في نشر أفكارها وبث مبادئها تحويلها إلى ممارسات عملية تنشر الثورة، لا كمبادئ نظرية، بل تنشرها عبر كوادرها في صورة أفعال وممارسات**".

فالماسونية وهى تخلق أفكار الثورة وتبثها كانت تحولها في الوقت نفسه إلى سلوك وممارسة وأسلوب حياة، هى نفسها أحد أكثر وسائل بث أفكارها أثراً في عموم الناس.

فهذه الكوادر التي تم تكوينها وتعبئة عقولها ونفوسها طبقاً لمواصفات اليهود والماسون القياسية تصير نماذج تحاكيها تجمعات الثورة التي تتخلق من حولها، وعند اشتعالها تُصيرهم الماسونية ومن خلفها وهو الذي يدفع بهم الأحداث حقيقة، تصيرهم، بالإعلام والدعاية وتسليط الأضواء عليهم وحجب من سواهم، أبطال الثورة ورموزها.

فإذا ما تساءلت متعجباً أو مستنكراً: كيف تشتعل الثورة حين تختمر أفكارها في عقول الناس ونفوسهم وتُصيرهم قنابل جاهزة للانفجار، ليصير من كونهم اليهود والماسون أبطالها ورموزها، ومن دبروا الثورة عبر السنين والقرون ودفعوا الأحداث نحوها ومهدوا طريقها ووفروا محاضنها في خفاء لا يعرفهم أحد ولا يراهم ولا يسمعهم، فلا يتصدرون مشهداً ولا يظهرون في شاشة ولا يرصدهم راصد ولا يسجل أسماءهم كتاب ولا وثيقة؟!

إذا ما تساءلت فإليك الإجابة من صاحبها:

يقول اليهودي آدم فيسهاويت مؤسس منظمة النور Illuminati، وفيلسوف كل الثورات، والرجل الذي بدأت من عنده شرارة الثورة التي اجتاحت فرنسا وما زالت تسري أفكاره التي بثها فيها في العالم كله وتدخل كل رأس وتتسلل إلى كل نفس، وكل مغفل يتوهم أنه صاحبها وأنها من بنات أفكاره:

"تحتي مباشرة اثنان أبث في عقلهما أفكاري، وتحت كل منهما اثنان آخران، وهكذا، وبهذه الصورة يمكنني أن أسيطر على ألف رجل وأحركهم في سهولة ويسر، وأفعل بهم ما أشاء، دون أن يروني ولا أن يعلموا عني شيئاً"!

وبالفعل، حين اتقدت نيران ثورة الماسون في فرنسا، في زمن لم يكن فيه هواتف ولا رسائل قصيرة ولا شبكة للإنترنت يختبئ من يريد في مواقعها ويبث ما يشاء متخفياً في أسماء حركية، لم يكن أتباع منظمة النور وكوادرها، وهم من قدحوا شرارة الثورة وصاروا رموزها وأبطالها، قد رأوا رئيس المنظمة ولا يعرفون عنه أى شئ ولا حتى اسمه!

أموال اليهود في ثورات الماسون

وكيف لا تكون أموال اليهود فعالة في صناعة الثورات وهى أشهر ما اشتهر به اليهود، إذ هم سادة المال وأصحاب بيوت المال ومالكو البنوك ورؤوس المؤسسات الاقتصادية والنقدية، ومقاليدها في يدهم في كل عصر؟!

لأموال اليهود في الثورات موقعان، أحدهما ظاهر بسيط، والأخر عميق خفي.

فأما الظاهر البسيط الذي لا يحتاج كشفه إلا إلى معلومات، فهو تمويل الثورة والثوار.

فالثورة، أى ثورة، لا تقوم إلا بكوادر، والكوادر لابد لها من تكوين، وتكوينها يحتاج إلى تفرغها والى منظمات تتكون فيها، والى أموال تنفق عليها، وأموال تتدفق في أعمالها لكى ترتبط مصالحهم باليهود والماسون ومؤسساتهم.

وهذه الكوادر تنتخب من جموع تحشد في المحاضن التي تبذر فيها أفكار التمرد والثورة وتربط وتوثق بما يسعى اليهود والماسون إلى إزالته لفتح مسار التاريخ أمام حركتهم والوصول إلى غايتهم.

والصالونات والمنتديات والصحف والمجلات ومحافل الماسون والروتاري والليونز، وما تقيمه من ولائم واحتفالات وندوات ومهرجانات، وما تفيض به على من تأتي بهم ليثرثروا فيها لجذبهم وجذب العوام بهم لابد لها من تمويل.

فإليك هذه الاستراتيجية في امتطاء النخب ليكونوا وسيلة حشد العوام واكتساب الشيع والأنصار وبث الأفكار، كما صاغها آدم فيسهاوبت نفسه:

"يجب أن تتغلغل منظمة النور Illuminati وأفكارها في كل المواقع والمراكز القيادية في الحياة المدنية... ويجب أن نفوز بالشخصيات العامة والمؤثرة في كل ركن من أركان الأرض عن طريق التودد لهم، والتحلى أمامهم بالحلم، وغمرهم

بالمشاعر الحميمة، وكذا عن طريق المظاهر الاحتفالية وبريقها، والظهور في الأعمال الإنسانية والمشاركة في الأنشطة الشبابية".

وحشد الأنصار والشيع والدعاية ونشر البيانات والمنشورات وبث الإشاعات والأكاذيب، وهى في أتون الثورة أشد الأدوات أثراً في نشر لهيبها، وإثارة الطبقات الدنيا وتحريك كتل العوام، وتدبير الحوادث لكي تضطرم بها النار ولا تخبو لها جذوة، كل ذلك لا محيص عن المال فيه.

واليهود سادة المال، فلا غناء للثورة عنهم وعن أموالهم.

وسوف تعرف، وأنت تثابر في القراءة وتناضل لتفهم، موقع اليهود وأموالهم من الثورة الفرنسية ومن الثورة الأمريكية ومن الثورات التي اشتعلت في بلاد العرب تفصيلاً، وسوف تدرك حينئذ أنها الجناح الثاني لليهود في الثورات بعد جناحهم الأول فيها، الأفكار.

والى أن تصل إلى ثَمة إليك نماذج موجزة عن موقع أموال اليهود في أشهر ثورات العالم.

ثورة كروموبل Cromowell في إنجلترا مولها يهود هولندا في أقصى شمال أوروبا ويهود البرتغال في أقصى جنوبها.

وفي وثائق التاريخ مراسلات مطولة بين كروموبل ومنشه بن إسرائيل Menasseh ben Israel، حاخام هولندا الأكبر، وموشيه كارفاجال Moses Carvajal، زعيم اليهود في البرتغال للاتفاق على تمويل الثورة وترتيباتها.

فهاك ما أرسله كروموبل إلى كنيس مولجم Molgm في هولندا مؤرخاً بيوم 6 يونيو سنة 1647م، ووجد في سجلات الكنيس اليهودي:

"**سوف أعيد اليهود إلى انجلترا**[•]**، ولكن ذلك مستحيل طالما ظل تشارلز الأول حياً، ولا يمكن إعدامه دون محاكمة، ولا نملك سبباً وجيهاً لمحاكمته وإعدامه**".

وكان رد الحاخام بن عزرا برات Ben Ezra Pratt في 12 يوليو 1647م:

"**سوف نقدم التمويل اللازم حالما يقتل تشارلز، وتعلن إعادة اليهود إلى إنجلترا... ينبغى إعطاء تشارلز فرصة للهرب، وحينئذ يكون القبض عليه ثانياً سبباً وجيهاً لمحاكمته وإعدامه. والتمويل سيكون سخياً، غير أنه لا تفاوض حول شروطه قبل بدء المحاكمة**"

ومن ثم لم يكن من العجيب أن يكون المدعي العام ضد الملك تشارلز الأول Charles I إبان محاكمته هو اليهودي القادم من البرتغال إسحق دوريسلاوس Isaac Doreslause !

وأما الثورة البلشفية في روسيا، فقد مولها يهود الولايات المتحدة الأمريكية، فتمويل إثارة الثورة والثوار، والصحف التي مهدت أذهان عموم الناس في روسيا لها، والتنظيمات السرية التي دبرت لها وما كانت تنفقه على ما تحشده من أتباع وكوادر وعملاء، وما تصدره من صحف ونشرات جاء كله من اليهودي الأمريكي بول واربوج Paul Warburg صاحب المصرف الذي يحمل اسمه في الولايات المتحدة، ومن أولاده في ألمانيا، أصحاب فرع المصرف فيها، ومن اليهودي الأمريكي إسحق موتيمر Isaac Motemr، واليهودي يعقوب شيف Jalob Scheff، واليهودي ب. ج. مورجان P.J.Morgan، وهم من كبار أقطاب المال وأصحاب المصارف في الولايات المتحدة وأوروبا، والملياردير اليهودي الروسي إسرائيل لازاريفيتش Israel Lazarevitch هو الذي كان يمول لينين ويغدق عليه بلا حساب ما ينفقه على ما

● كان الملك إدوارد الأول Edward I قد طرد اليهود من انجلترا سنة 1257م.

يقوم به من أنشطة وجولات وما يصدره من صحف ونشرات وما يشتريه من أنصار وجماعات.

فلا عجب أنه بعد أن أصدرت الحكومة المؤقتة التي أنشأها البرلمان الروسي عفواً عاماً عن السجناء السياسيين من أجل تهدئة الاضطرابات ومنع المظاهرات، عاد اليهودي تروتسكي Trotsky من الولايات المتحدة إلى روسيا ومعه مئات من اليهود الفارين إلى الولايات المتحدة وكندا.

وهؤلاء، كما ذكر الأب دنيس فاهي Denis Fahey، هم الذين كون منهم لينين عقب استيلائه على السلطة سكرتارية الحزب الشيوعي، ووضعهم في المناصب القيادية والمراكز التنظيمية التي تضع مقاليد روسيا في أيديهم.

فقد كانت أول سكرتارية للحزب الشيوعي السوفيتي تتكون من أربعة وعشرين رجلاً، سبعة عشر منهم من اليهود الصرحاء!

وقد ذكر الأب دنيس فاهي أسماء هؤلاء وجنسياتهم ومراكزهم والمناصب التي وضعهم فيها لينين بعد وصوله للسلطة في كتابه: حكام روسيا The Rlures of Russia .

والتحريض على السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله، بعد رفضه السماح لليهود باستيطان فلسطين، شنته عليه الصحف الأوروبية لتلويثه وإثارة العوام عليه بتمويل يهودي وبتدبير من المحافل الماسونية.

وكل مناونيه وخصومه ومن أثاروا العوام عليه، رحمه الله، كانوا من مطايا اليهود في محافل الماسون يقبضون ثمن الحرية التي يضللون بها الرعاع، كما ذكر هو نفسه في مذكراته:

"**رأيت خطاباً تسلمه أحمد جلال الدين باشا من على كمال بك في مصر، وهو من محفوظات قصر يلدز، فيه أسماء التمويل ومصادره اسماً اسماً. وفي هذا**

الخطاب أن الدكتور عبد الله جوده و...و... ينتسبون إلى المحافل الماسونية الفرنسية والإيطالية، وأن هذه المحافل تسلم عائلاتهم الموجودة داخل البلاد النقود يداً بيد".

وكانت اجتماعات الثوار، كما ذكر مؤرخ أتاتورك هـ. أرمسترونج في كتابه:الذئب الأغبر، تعقد في بيوت اليهود من ذوي الجنسيات الغربية، الإيطالية والفرنسية والبريطانية، ليكون الثوار في حصانة اليهود وتحت حمايتهم التي تشملهم بها المعاهدات والامتيازات الأجنبية.

وشهد أرمسترونج أن تنظيم الحركة الانقلابية هو صورة من تنظيمات الماسونية، وأن تمويل الثوار وصحفهم في تركيا، وتمويل جولاتهم في أوروبا جاء كله عن طريق المحافل الماسونية التابعة للشرق الأعظم الإيطالي.

ومن ثَم خلع الثوار السلطان القرآني ليضعوا أربعة وزراء يهود في أول حكومة بعد خلعه، وهم جاويد بك ناظر المالية، ونسيم مازلياح ناظر الزراعة والتجارة، وبساريا أفندي ناظر النافعة (الأشغال العمومية)، وموسقاو أفندي ناظر البرق (التلغراف).

وهكذا وضع اليهود مالية دولة الخلافة في قبضتهم وأداروا أراضيها ومرافقها واتصالاتها بما يصل بهم إلى ما يريدون.

أموال اليهود والطريق إلى الثورة

الدور الثاني، أو هو الأول، لأموال اليهود التي كنزوها عبر التاريخ وكونوا بها بيوت مال العالم وبنوكه، ثم وحدوها ليكونوا بها الأنظمة الاقتصادية والنقدية التي يتوهم المغفلون لأن اسمها عالمية ودولية أنها بلا صاحب !

وهو الدور العميق الخفي الذي يحتاج الوعي به إلى إدراك رحابة عقول اليهود والفطنة إلى أن غاية اليهود خبيئة في الزمان يسعون إليها ويوجهون مسار التاريخ نحوها دون أن يكون من غاية جيل منهم أن يكون هو من يدركها، ومن ثَم صار الطريق إلى الغاية وتسيير التاريخ في اتجاهها هو نفسه الغاية.

الثورات، كغيرها من ملامح المسار اليهودي للعالم وسماته، صارت هى نفسها غاية لحين الوصول إلى الغاية، وتدبيرها جزء من تكوين عقل اليهود والماسون وأثر من آثار عمله في العالم.

الثورة صارت نسيجاً تنسج خيوطه عبر زمان طويل لدفع المجتمعات نحو الصورة التي تتخلق بها أسباب القلق والاضطراب والفوضى والصراع، كى تصير وسطاً قابلاً لحشد عوام الناس وعمومهم بعيداً عن السلطة وفي مواجهتها، ولتكوين محاضن يمكن استنبات بذور الثورة وتكوين كوادرها فيها، ولكى تكون مهيأة عند قدح الشرارة لاندلاع نارها.

والثورة التي اندلعت في العالم كله منذ ثورة كرومويل في إنجلترا، وتنتقل من عقل أمة إلى التي يليها، هى في حقيقتها ثورة واحدة، فليست هذه الثورات، كما تقول مدام كوين بورو، إنجليزية وفرنسية وأمريكية وألمانية وروسية، بل ثورة يهودية في إنجلترا وفي فرنسا وفي أمريكا وفي ألمانيا وفي روسيا، هدفها صهر أمم العالم كلها وإذابة ما يربطها وتكونت به عبر التاريخ ثم إعادة سبكها وصبها في قوالب اليهود والماسون.

والدور العميق الخفي لأموال اليهود في صناعة هذه الثورة العالمية هو الإسهام في صنع الظروف الموضوعية والأسباب الحقيقية الواقعية في كل مجتمع التي تدفعه في المسار الذي تتحتم به وبالسير فيه الثورة.

فإليك أولاً المثال البسيط الذي تبدأ به في الوعي والانتباه إلى دور أموال اليهود الخفي، ليس في صنع الثورة، بل في توفير ظروفها وشق الطريق الذي يفضي إليها.

في أوائل القرن العشرين مول اليهودي يعقوب شيف ومؤسسة كوهن لويب اليهودية Kuhn Loeb اليابان في حربها ضد روسيا سنة 1905م، وتكفل اليهود بمائة وثمانين مليون دولار، هى ربع نفقات الحرب، ومن غير توفير هذا التمويل ما كانت اليابان لتندفع نحو غزو روسيا والحرب معها، والتي انتهت بهزيمة روسيا هزيمة ساحقة.

وما مول اليهود اليابان في الحرب حباً فيها، ولا تبرعوا بربع نفقات الحرب ابتغاء الأجر والثواب من الله، بل كان الهدف الخفي الذي لا يعلمه ولا يفطن إليه أحد لا في روسيا ولا في اليابان، أن خمسة من كبار أقطاب المال وأصحاب البنوك من يهود الولايات المتحدة قرروا، تحريرا لليهود في روسيا، العمل على اسقاط الحكومة القيصرية ولو تكلف ذلك مليار دولار وأدى إلى التضحية من أجل تحقيقه بمليون يهودي!!

وهؤلاء الخمسة هم يعقوب شيف، وإسحق موتيمر، وبول واربورج، وب. ج. مورجان، وبرنارد باروخ Bernard Baruch.

فكان تمويل اليهود لليابان ودفعها للحرب من أجل أن تؤدي الحرب إلى إنهاك روسيا واستنزاف مواردها، ودفع أوضاعها الاقتصادية المتردية أصلاً إلى مزيد من الانهيار، وأوضاعها الاجتماعية نحو التفكك والتفسخ، في الوقت الذي كانت فيه الخلايا الثورية تنتشر في كل ربوع روسيا، والمحافل والصحف تتولى بذر بذور الثورة

وريها في أذهان الناس، واليهود يهيجون العمال ويصنعون بهم القلاقل والاضطرابات، إلى أن اندلعت الثورة فعلاً حين نضج المزيج في بوتقته سنة 1917م.

فمن ذا الذي كان يمكن أن يدور بخلده أن الذين مولوا اليابان في الحرب سنة 1905م كان هدفهم الثورة التي لم تندلع في روسيا إلا بعدها باثنى عشر عاماً؟!

ثم إليك المثال الأقرب زمناً والأشد خفاءًا والأبعد غوراً.

منذ سبعينيات القرن العشرين سعت البنوك والمؤسسات المالية والنقدية الدولية، وبتشجيع من صندوق النقد والبنك الدولي، إلى البلدان المتخلفة خارج نطاق أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية، وأغرتها لكى تقرضها بسخاء شديد كى تمكنها من زيادة وارداتها وسد العجز في موازين مدفوعاتها.

ومع هذا الإغراء بالاستدانة تصاعد حجم الديون المستحقة على هذه البلاد المتخلفة بصورة دراماتيكية.

ومع ارتفاع الديون ارتفع ما يجب سداده منها، حتى وصلت الفوائد الربوية الزائدة إلى أكثر من نصف ما يجب سداده سنوياً.

وحين عجزت بعض الدول المتخلفة عن السداد، كما عجزت مصر في الثمانينيات، تولى صندوق النقد والبنك الدولي مع منظمة التجارة والتنمية في الأمم المتحدة، الأونكتاد، التوسط بين الدول المدينة والدائنين من أجل جدولة ديونها.

وبهذه الجدولة يتم توزيع أقساط الدين على عدد أكبر من السنوات مع زيادة فائدة أخرى على الأقساط الجديدة، وتكون فائدة التأخير هذه أكبر من سعر الفائدة الأصلي الذي تم به الإقراض، وتدور الدائرة مرة أخرى.

وعندما يعجز البلد عن السداد عجزاً مطلقاً تتدخل المنظمات الدولية لتتولى هى بنفسها تنظيم ماليته وإصلاح نظامه الاقتصادي، فصندوق النقد يعنى ببرامج التكيف وسياسات الإصلاح النقدية والمالية، والبنك الدولي يعنى بدفع التنمية.

وشروط صندوق النقد والبنك الدولي التي تفرض على البلد المدين موجزها إقامة سوق تجارية للنقد الأجنبي يزيل سيطرة الدولة على سعر صرفه، وإلغاء القيود المفروضة على الواردات، وتشجيع الاستثمارات الأجنبية بإعفائها من الضرائب والرسوم الجمركية، وإمدادها بالأراضي ومصادر الطاقة والمواد الخام بأسعار زهيدة، والسماح لها بتحويل أرباحها إلى الخارج وتصفية أعمالها متى تشاء، وفي الغالب يكون للصندوق ممثل يقيم في الدولة المدينة، ويشترط الصندوق أن يكون مقره في البنك المركزي أو وزارة الخزانة لكى يراقب عن قرب تطور الأحوال السياسية والاقتصادية.

وإذا أذعن البلد المدين لهذه الشروط يمنحه صندوق النقد شهادة حسن سير وسلوك يمكنه بها أن يعاود الاقتراض من البنوك الدولية والمؤسسات النقدية العالمية مرة أخرى!

وهذه الشروط في حقيقتها ليست سوى وسائل لإنهاك البلد الذي وقع في شباك الاستدانة والقروض، واستنزاف لموارده وأسواقه، وعصف بصناعات أهله وتجاراتهم، وبذر لبذور الاضطراب والفوضى والقلق الاجتماعي.

فإلغاء القيود على الواردات وتشجيع الاستثمارات الأجنبية ورؤوس أموالها هو ،كما يقول دكتور رمزي زكي في كتابيه الليبرالية المستبدة والليبرالية المتوحشة، فتح لحدود الدولة أمام غزو الشركات الاحتكارية لتعصف بالصناعات والتجارات المحلية، وتحويل للبلد المدين إلى سوق كبيرة لتصريف ما تنتجه هذه الشركات عابرة القارات والقوميات ظاهراً، واليهودية حقيقة وباطناً، كونها اليهود بما كنزوه من أموال وثروات عبر القرون.

وتحويل البنوك والشركات التي غزت جحافلها البلاد أرباحها إلى الخارج يحولها إلى بالوعات تشفط أموال البلد إلى المركز الأم في الغرب الذي يحكم اليهود السيطرة عليه، ومقاليده الاقتصادية والنقدية في يدهم.

وتنشيط القطاع الخاص المحلي وما يُمنح من مزايا هدفه تكوين نخبة مالية داخل كل بلد وعلى رأس كل مجتمع لا يربطها به سوى أنها تستنزف أمواله، فتتكون مجتمعات في البلاد المدينة هذه صورتها:

قشرة من النخب الغنية على سطح البلد تنفصل في قيمها وأخلاقها، وفي عاداتها وسلوكها وفي أفكارها وطريقة حياتها عن السواد الأعظم من أهل البلد المدين وترتبط في كل مجال من مجال حياتها بالشركات التي تحمل أسماء غربية، أمريكية وإنجليزية وفرنسية وألمانية وإيطالية، وكلها، كالثورات بالضبط، يهودية!

وأما هذا السواد الأعظم من أهل البلد فتزيدهم السياسات التي فرضها صندوق النقد فقراً وتزيدهم سخطاً على النخبة المترفة وعلى الساسة الذين تكونت في ظلالهم هذه النخبة.

فإذا وصلت دورة الديون والشروط وتوابعها إلى تمامها تكون المؤسسات النقدية الدولية قد دفعت البلد وساسته ونخبه وسواده الأعظم في المسار الذي يتفاعل فيه الفساد السياسي والقلق الاجتماعي والفقر الاقتصادي مع ما يتراكم بسببه من سخط وغضب وتمرد، وهو المسار الذي تتحتم به وبالسير فيه الثورة، قصر الوقت أو طال.

وربما تنتبه قائلاً: الشركات الاحتكارية عابرة القوميات والقارات يهودية، نعم وتمر! فهل صندوق النقد والبنك الدولي، وهى مؤسسات دولية وتتبع منظمة الأمم المتحدة، هى الأخرى يهودية؟!

ونقول لك: أما عن صندوق النقد والبنك الدولي، فليست هذه وحدها هى اليهودية، بل كل المؤسسات الاقتصادية والنقدية في العالم يهودية، لأن اليهود عبر التاريخ وفي

كل عصوره هم سادة المال ومن كونوا البنوك ويملكون أصولها، ومن احتكروا تجارات العالم وصناعاته وأقاموا شركاتها.

ولأن هذا ليس مقام تفصيل ذلك ولا مكانه يكفيك أن تعرف أنه في هذه اللحظة التي نكتب لك فيها هذا الكلام، وفي وقت واحد، نظام الاحتياط الفيدرالي الأمريكي الذي يسيطر على الولايات المتحدة الأمريكية، وهو الحاكم الحقيقي لها، وكل مؤسساتها تدور حوله وحول سياساته، يرأسه اليهودي بن شالوم برنانكى Ben Shalom Bernanki، خلفا لليهودي آلان جرينسبان Alan Greenspan، وهكذا يهودي خلفاً عن سلف في سلسال متصل إلى أن تصل إلى أول رئيس لنظام الاحتياط الفيدرالي اليهودي تشارلز هاملن Charles Hamlin.

والبنك المركزي الأوروبي الذي يحكم منطقة اليورو ويسيطر على الاقتصاد الأوروبي وحكوماته يرأسه الآن اليهودي جان كلود تريشيه Jean Claude Trechet، خلفاً لأول رؤسائه اليهودي فيم دوزنبرج Wim Duisenberg .

وصندوق النقد الدولي يرأسه اليهودي دومينيك ستراوس كان Dominique Strause Cann، خلفاً لليهودي رودريجو دى ريتو Rodrego de Rato، خلفاً لليهودي ميشيل كمديسو Michael Camdeseau، وهكذا في سلسلة متصلة إلى أن تصل إلى أول مدير للصندوق اليهودي كامي جت Cumille Gutt .

والبنك الدولي يراسه اليهودي روبرت زوليك Robert Zoellic، خلفاً لليهودي بول وولفيتر Paul Wolfwetz، وهكذا إلى أن تصل إلى أول مدير للبنك اليهودي يوجين ماير Eugene Meyer.

وأما عن منظمة الأمم المتحدة، فقد أخبرناك من قبل أن الماسون ورجال الحركات السرية ليسوا رجالاً قابعين في أقبية القصور والقلاع ولا في مغارات الجبال والكهوف،

بل هم بعض من أشهر أعلام العالم وأظهرهم، والسر فيهم هو أن ما يعرفه العالم وسجله التاريخ عنهم هو غير ما هم عليه و صنعوا به ما صنعوا في حقيقتهم.

وكذا الجمعيات والمنظمات السرية، فبعض من أشدها خفاءًا وأمعنها في السرية هو من أشدها ظهوراً وأكثرها علانية!

وأحد أكثر المنظمات سرية وأشدها خفاءًا في زمانك هذا منظمة الأمم المتحدة!

والآن تسأل وأنت تنظر في عجب، وتتشكك منكراً: فهل الشركات الاحتكارية والمؤسسات النقدية والاقتصادية الدولية كانت تعلم، وهى تفرض هذه الشروط على دول العالم خارج الغرب اليهودي، كبلدان أوروبا الشرقية والبلاد العربية، أنها تخط لها مساراً يبين به ما بين ساستها ونخبها وشعوبها وتتكون الشقوق والفواصل إلى أن تصير أخاديد وهوايا، وهل كانت هذه المؤسسات تقصد بوضع هذه البلدان على أعتاب هذا المسار دفعها إلى الثورة؟!

فإليك الإجابة في ثنايا مثال آخر تعرف منه أن ثمة من يعرفون الأحداث الكبرى قبل وقوعها بعشرات السنين، بل ومئاتها، كما ألمعنا إليك عن الثورة الفرنسية، لا لأنهم يرونها في البلورات وأوراق الكوتشينه، ولا لأنهم يفتحون لها المندل، بل لأن عندهم غاية معروفة مفروضة وأحداث توصل إليها معلومة في مسار محدد مرسوم، هو التاريخ الحقيقي الذي يتم تمويهه في كل عصر في ظواهر أحداثه وما يتيسر فيه من ظروف وملابسات وما يمكن تدبيره من غايات ورفعه من شعارات لإخفاء الغاية الحقيقية المستكنة في قرارها المكين داخل الأذهان والأنفس إلى حين الوصول إليها.

إليك المثال الأعجب والأغرب .

في العاشر من شهر أغسطس سنة 1871م أرسل حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك رسالة إلى ثاني الرجال الأربعة الذين يسيطرون على النشاط الماسوني العالمي إذ ذاك، الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين جوتزيب ماتزيني،

يخبره فيها أنه على الماسونية والحركات السرية في العالم جميعها أن تتوحد وتوحد جهودها من أجل الوصول إلى غايتها المرسومة، وأنه من أجل الوصول إلى هذه الغاية يجب على الماسون، عبر وصولهم إلى أماكن صنع القرار وسيطرتهم عليها، العمل على دفع العالم ودوله في اتجاه حدوث ثلاث حروب عالمية.

الحرب الأولى يكون هدفها الإطاحة بالحكومة القيصرية في روسيا وتنتهي بتحرير اليهود وهجرتهم إلى فلسطين أرضهم المقدسة.

والحرب العالمية الثانية تكون بين القوى الكبرى في العالم لكى يتحول بها اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين بالحرب الأولى إلى دولة.

والحرب العالمية الثالثة تكون بين هذه الدولة اليهودية وبين من حولها من العرب والمسلمين لتنتهي بالوصول إلى الغاية.

وأما الغاية التي لم يذكرها بايك في رسالته[•]، فقد ذكرها في كتابه: عقيدة الماسونية الاسكتلندية وآدابها، ألا وهى إتمام مسار العالم بإقامة الدولة التوراتية واستعادة الهيكل، مسكن الإله، وتوحيد العالم في بوتقة واحدة تتوحد بها وفيها عقائدها وأخلاقها وشرائعها واجتماعها، وتصوغ الماسونية صفاتها ومواصفاتها من أجل تهيئة العالم لقدوم المسيا!

فإذا دارت رأسك وركبك العجب العجاب من رسالة هذه فحواها، وقد كتبت في سنة 1871م قبل أن يهاجر اليهود وتقام دولة إسرائيل، بل قبل أن يكون ثمة هرتزل وحركة

• نشر هذه الرسالة الأدميرال وليام جاى كار William Guy Carr في كتابه: Pawns in the game الصادر سنة 1956م، وترجمه سعيد جزائرلى وصدر عن دار النفائس. بيروت تحت عنوان: أحجار على رقعة الشطرنج، وذكر كار أن الذي عرفه بهذه الرسالة وأطلعه على فحواها الكاردينال كارو رودريجز Caro Rodregues أسقف سنتياجو عاصمة شيلى، والذي نشرها في كتاب ألفه بعنوان كشف أسرار الماسونية Secrets of freemasonay unveiled سنة 1925م.

صهيونية، وإذا ازداد ارتيابك وتشكك، فإليك نبأ الحروب العالمية الثلاثة من مصدر آخر لا يعرف عن رسالة بايك شيئاً، بل ولا يعرف بايك نفسه ولم يسمع به.

إليك الحروب العالمية الثلاثة في مصدر عربي مصري!!

يقول القس لبيب ميخائيل راعي لكنيسة المعمدانية الكتابية في شبرا في كتابه: المجئ الثاني للمسيح وصلته بالأحداث العالمية المقبلة إن الكتاب المقدس يحوى العديد من العلامات الممهدة لقرب النهاية، والتي تدل على اقتراب المجيء الثاني للمسيح وحكمه للأرض.

وتتبع القس لبيب ميخائيل هذه العلامات فكانت الثامنة منها:

"**رجوع الأمة الإسرائيلية**"

ويقول القس لبيب ميخائيل تحت هذا العنوان:

"**وكل ذي عينين يرى أن الأمة الإسرائيلية قد رجعت إلى فلسطين، وقد بدأ رجوعها بوعد بلفور سنة 1917م، ثم أصحبت دولة تشغل بمشاكلها هيئة الأمم... والكتاب المقدس مليء بالنبوءات الصريحة عن رجوع اليهود سأورد بعضها في ما يلي...**"

وإحدى هذه العلامات الدالة على قرب مجيء المسيح :

"**قيام الحربين العالميتين** "

وتحت هذا العنوان قال القس لبيب ميخائيل :

"**تنبأ حزقيال عن الملك صدقيا قائلاً: وأنت أيها النجس الشرير رئيس إسرائيل الذي قد جاء يومه في زمان إثم النهاية، هكذا قال السيد الرب. انزع العمامة. ارفع التاج. هذه لا تلك. ارفع الوضيع وضع الرفيع. منقلباً منقلباً منقلباً أجعله. هذا أيضاً لا يكون حتى يأتي الذي له الحكم فأعطيه إياه". (حزقيال 21 : 25-27).**

ويفسر القس لبيب ميخائيل النبوءة قائلاً:

"وتنقسم النبوءة إلى شطرين .... والشطر الثاني يتحدث عن قيام ثلاثة انقلابات أو بمعنى أدق ثلاثة حروب عظمى قبل أن يأتي المسيح ويحكم الأرض.

وقد تمت النبوءة الأولى الخاصة بصدقيا... وفي القرن العشرين بدأ الله في إتمام بقية هذه النبوءة، ونقصد الجزء الذي جاء فيه: "منقلباً منقلباً منقلباً أجعله"، وهى تشير إلى ثلاثة انقلابات، وتعني ثلاثة حروب عالمية كما سبق القول".

ولأن القس لبيب ميخائيل أصدر كتابه في يناير سنة 1967م، بعد الحرب العالمية الثانية وقبل هزيمة الخامس من يونيو، فقد بين كيف يتمم الرب النبوءة عن طريق تفسير رؤيا دانيال في السفر المسمى باسمه، والوحش الموصوف في رؤيا يوحنا اللاهوتي في السفر المسمى باسمها، فكان تفسيره كيف تكون الحرب العالمية الثالثة هكذا:

"بعد الحرب العالمية الثانية استيقظت الدول العربية والإفريقية ونهضت نهضة كبرى، وهاهى مصر أصحبت اليوم الجمهورية العربية المتحدة زعيمة ورائدة العالم العربي، وقد سرت فيها الروح العسكرية فأصبح جيشها أقوى جيوش إفريقيا والعالم العربي، وانتفض العراق ... انتفضت سوريا ولبنان والجزائر ... ونحن نسمع اليوم نداء القومية العربية وتقوية الجيش العربي الموحد... وأمام هذا كله نرى أننا قريبون جداً من عودة المسيح".

فالحرب العالمية الثالثة ستكون بين العالم العربي بعد أن توحده مصر وبين إسرائيل التي ستظاهرها الدول الغربية العظمى، كما جاء في تفسير القس لبيب ميخائيل.

فالقس لبيب ميخائيل المصري العربي اتفق مع اليهودي الأمريكي حبر الماسونية الأعظم ألبرت بايك على غير معرفة ولا تلاق، لأن كلا منهما يغرف من المعين نفسه، التوراة ونبوءاتها**!!**

والفرق بينهما أن الذي له الحكم في النبؤة هو المسيح في مجيئه الثاني عند القس لبيب ميخائيل والله هو الذي يتمم النبوءة، وعند ألبرت بايك هو المسيا، والماسونية هى التي تدبر وتدفع أحداث العالم في اتجاه تحقيقها.

وآن أن نسكت نحن هنا عن الكلام المباح، وأن نتركك تطلق لخيالك العنان، وتدع ذهنك ينطلق إلى آخر مداه، لترى أثمة صلة بين نبوءة التوراة وحربها العالمية الثالثة التي ينتظرها ويدبر لها اليهود والماسون، ويبين ما اندلع حول دولة اليهود من ثورات!!